@ 427 @ُ الاٌ رْضُ } ، وكقوله : { يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ } ، وكقوله : { فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رضي ا عنه أنه قال له رسول ا صلى ا عليه وسلم : (اقرأ علي) قال : فقلت يا رسول ا ، أأقرأ عليك وعليك أنزل ؟ ا قال : (نعم . إني أحب أن أسمعه من غيري) فقرأت (سورة النساء) حتى أتيت إلى هذه الآية : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَاؤُلاءِ شَهِيداً } فقال : (حسبك الآن) فإذا عيناه تذرفان اه . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ } منصوب ب (اذكر) مقدراً . والشهيد في هذه الآية فعيل بمعنى (فاعل ، أي شاهداً عليهم من أنفسهم . قوله تعالى : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَىْءٍ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه نزل على رسوله هذا الكتاب العظيم تبياناً لكل شيء . وبين ذلك في غير هذا الموضع ، كقوله : { مَّا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِن شَىْءٍ } على القول بأن المراد بالكتاب فيها القرآن . أما على القول بأنه اللوح المحفوظ . فلا بيان بالآية . وعلى كل حال فلا شك أن القرآن فيه بيان كل شيء . والسنة كلها تدخل في آية واحدة منه . وهي قوله تعالى : { وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ } . .

وقال السيوطي في (الإكليل) في استنباط التنزيل) قال تعالى : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَىْءٍ } وقال : { مَّا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِن شَىْءٍ } ، وقال صلى ا عليه وسلم : (ستكون فتن) . قيل : وما المخرج منها ؟ قال : (كتاب ا فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم) . أخرجه الترمذي ، وغيره وقال سعيد بن منصور في سننه : حدثنا خديج بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن مرة ، عن ابن مسعود قال : من أراد العلم فعليه بالقرآن . فإن فيه خبر الأولين والآخرين . قال البيهقي : أراد به أصول العلم . وقال الحسن البصري : أنزل ا مائة وأربعة كتب ، أودع علومها أربعة : التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان . ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان ، ثم أودع علوم القرآن : المفصل ، ثم أودع علوم المفصل : فاتحة الكتاب . فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب المنزلة . أخرجه البيهقي (في الشعب

) .